

بحار الأنوار

[352] لتعلن علوا كبيرا * فإذا جاء وعد أولهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا * إن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا 4 7 . تفسير: قال البيضاوي: " وقضينا " أي أوحينا إليهم قضاء مقضيا (1) في التوراة " مرتين " إفسادتين: أولاهما مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا وقتل ارميا ، وثانيتهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام " وعد أولهما " أي وعد (2) عقاب أولاهما " عبادا لنا " بخت نصر (3) عامل لهراسف إلى بابل (4) وجنوده ، وقيل: جالوت ، وقيل: سخاريب (5) من أهل نينوى " فجاسوا " ترددوا لطلبكم " خلال الديار " وسطها للقتل والغارة " الكرة " أي الدولة والغلبة " عليهم " على الذين بعثوا عليكم وذلك بأن ألقى الله في قلب بهمن بن إسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم فرد أسراهم إلى الشام ، وملك دانيال عليهم ، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصر ، أو بأن سلط داود على جالوت فقتله . والنفير من ينفر مع الرجل من قومه " فإذا جاء وعد الآخرة " وعد عقوبة المرة الآخرة " ليسوءوا وجوهكم " أي بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها " وليتبروا " ليهلكوا " ما علوا " ما غلبوه واستولوا عليه أو مدة علوهم ، وذلك بأن سلط الله عليهم الفرس مرة أخرى ، فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه _____ (1) في المصدر: وحيا مقضيا مبتوتا . (2) في المصدر: وعيد . (3) قال الطبرسي في مجمع البيان: سلط الله عليهم سابورذا الاكتاف ملكا من ملوك فارس في قتل زكريا ، وسلط عليهم في قتل يحيى بخت نصر . قلت: يقال: ان الذي سلطه الله عليهم هو كورش . (4) في المصدر: على بابل . (5) " " وفي العرائس: سنجاريب ، وفي مجمع البيان والكامل والطبري: سنحاريب . وفي قاموس الانجيل: سنخاريب .